

المحاضرة الثانية: الاعلان عن تشخيص الاعاقة

يعتبر الاعلان عن تشخيص الاعاقة وليس الاعاقة في حد ذاتها موضوع ذو أهمية كبيرة يتطلب تقبله من طرف الوالدين قدرات نفسية وعاطفية ومعرفية لتحمل تداعيات هذا الاعلان حيث يغير الوالدين فيها الصورة الهوامية المرغوب فيها الطفل الخيالي I enfant imaginaire (الجميل، الذكي ذو الصحة الجيدة) لتحل محلها صورة الطفل الحقيقي في وضعية اعاقة

ان الاعلان عن الاعاقة في فترات مختلفة تبعا لطبيعة العجز، قبل الحمل، أثناء الحمل (أثناء الاستشارات الجنينية)، عند ميلاد الطفل مباشرة أو بعد مدة معينة ويقوم بالاعلان عن الاعاقة طبيب أمراض وراثية، أو طبيب أطفال مختص في علم الأعصاب أو في علم الوراثة

من الأفضل أن يتم الاعلان عن الاعاقة للوالدين معا في نفس الوقت ولاحقا يتم الاعلان للطفل المصاب، وكذا للاخوة والعائلة

أ- **مرحلة الصدمة النفسية:** هي أولى ردود الفعل النفسية التي تحدث للوالدين، وهي وضعية انفعالية جد قوية تحدث علي شكل هجمة نفسية، حيث تحدث ميشيل كورمونت عن "الصمم النفسي" بحيث يصبح الابوين غير قادران على سماع المعلومات وتصبح أفكارهم مشلولة كأنهم تحت تأثير مخدر، هاته الصدمة الأولية يمكن أن تتحول إلى

- الانكار: هي الية دفاعية لا شعورية يستخدمها الوالدين كدليل عن رفض تشخيص الاعاقة غالبا ما يكون رد الفعل الأول هو عدم التصديق الذي يحدث لوالدي الطفل المعاق وهي بهدف الصمود أمام القلق النفسي الشديد الذي تحدثه الاعاقة، وفي الغالب يحدث النكران عندما تكون اعاقة الطفل غير واضحة وغير شديدة فنجد الوالدين يلجان الى التسوق الطبي حيث الانتقال من طبيب لآخر من أجل الحصول على التشخيص والعلاج المناسبين.
- -التمني والامال الغير واقعية: نجد أن الاباء يتشبثون بامال غير واقعية فيحلمان بأن يتخلص طفلهما من اعاقته بشكل أو باخر فينهمك الوالدان بالبحث عن كل الطرق العلمية وغير العلمية لمساعدة طفلهما وفي هذه المرحلة الوالدين بحاجة على الدعم والمساندة دون تشجيعهما على تبني امال كاذبة وتوقعات غير منطقية.

ب- تأتي مرحلة **الخلل الانفعالي** التي تترجم بمشاعر:

- الغضب والشعور بالذنب : إن الغضب والشعور بالذنب هما أيضا من ردود الفعل التي غالبا ما تظهر لدى والدي الطفل المعاق وقد يكون الغضب موجها نحو أنفسهم، نحو الطفل المعاق أو نحو الجهات مختلفة مثل الأطباء (الذين لم يتمكنوا من تفادي الاعاقة حسب وجهة نظرهم)، المعلمين وحتى أنفسهم فيكون الشعور بالغضب ناتجا عن شعورهم بالذنب أو الندم على شيء فعلاه أو لم يفعله. وقد يصل الأمر إلى الشعور بعدم العدالة فيطرح الوالدين أسئلة كثيرة "لمذا نحن بالذات؟"
- -الخلل والخوف (الشعور بالعار): قد تبعث الاعاقة في نفوس الأولياء الخوف من ررد فعل الاخوة، العائلة بالاضافة الى الشعور بالخلل من اتجاهات المجتمع السلبية نحو اعاقة ابنهم،

فيفكران فيما سوف يقوله الآخرون، كيف ستكون نظراتهم وهذا ما يجعلهم يتجنبون الناس ويعزلون الطفل لحمايته من نظرات الآخرين، ومن عبارات الشفقة التي تصدر عنهم.

ج-مرحلة اليأس والاكتئاب: كثيرا ما تؤدي خيبة الأمل وفشل محاولات معالجة الإعاقة لدى الوالدين إلى الإشفاق على النفس والبكاء، وأحيانا قد يمر الوالدان بمرحلة من اليأس والاكتئاب فيشعران بالتعب وعدم القدرة على التحمل وفقدان الأمل والثقة بالأطباء وفي بعض الأحيان قد يصل الأمر إلى تمني الموت للطفل المعاق باعتبار أن ذلك أفضل له من أن يعيش معوقا طول حياته وفقا لتشارلز غاردو فان الاعراض المصاحبة لهذه المرحلة الاكتئابية هي : حالة الكف النفسي الحركي، الحزن، اذلال ذاتي للأنا، انخفاض الاهتمام بالعالم الخارجي.

د-التكيف والتقبل:(مرحلة إعادة تنظيم الأمور) فترة الألم النفسي تليها فترة إعادة تنظيم الأمور من جديد، انه بمثابة تنويع لعمل الحداد، (عادة هي عبارة عن ردة الفعل الأخيرة) يدخل الآباء هنا في سلوكيات نشطة حيث يتقبل الوالدين الحقيقة ويبدوون في البحث عن كيفية التكفل به وعن الخدمات المناسبة لتلبية حاجاته.

وقد ينتج عنه الحماية المفرطة: كثيرا ما يتحول رفض الوالدين إلى حماية زائدة ومغالاة في العناية به ورعايته كتعويض عن شعورهما بالذنب فيقومان بكل شيء نيابة عنه اذ يعتبرونه أكثر هشاشة وضعفا، لذلك فهو دائما بحاجة للمزيد من الرعاية والاهتمام لدرجة أن Patrick Ben Soussan يذهب إلى تسمية هؤلاء الأطفال ب"أشياء خزفية" في ظل هذه الحماية الزائدة غير أن هذا سيولد لديه الاعتماد على الآخرين والاتكالية.

الحداد: (Le deuil) ان الفجوة الموجودة بين الطفل الخيالي والطفل الواقعي كبيرة جدا خاصة عندما تكون هناك وضعية اعاقة والتي تجعل الوالدين يدخلان في مرحلة حداد (حالة الحداد لا تشير بالضرورة إلى الموت ولكن يمكن أن ترتبط أيضا بفقدان شيء مهم ويصاحبها الشعور بالألم والبلاء) -الحداد يكون قشيبا ينتقل الأبوين إلى مرحلة متطورة من التوافق وتقبل الطفل في وضعية اعاقة، وبالتالي يستطيعان القيام بعملية الحداد (le deuil).

مراحل الحداد النفسي: الصدمة النفسية، الاكتئاب، التقبل

ويؤكد Charl Gardeau "بأن الألم لا يتلاشى بل يتم ترويضه وتهدئته ونضجه" لكن تجدر الإشارة إلى أن عملية الحداد لن تنتهي أبدا لأنه سيتم إعادة تنشيطها في كل مرحلة جديدة من حياة الطفل (لن ينطق كلمة ماما، حداد عدم الذهاب للمدرسة، حداد عدم المشي، حداد عدم القدرة على الزواج، حداد عدم القدرة على انجاب الأطفال) وبالتالي فالحداد فهي عملية شفاء لا نهاية لها.